تيـــــــتى

يعود الى أهله

ذَاتَ يَوْمٍ، عِند ما خَرجَ سامى وَتبتى منَ المدرسةِ، لاحظَ سامى أَنَّ تبتىَ يسيرُ بِسُرعةٍ فى طَريقٍ غيرِ الطريقِ الموَصِّلةِ إلى المنزلِ. وَلَمَّا نَظرَ أَمَامَهُ لِيَعْرِفَ السَّبَبَ، رأى أَرْنَبًا كبيراً أَسْودَ اللَّوْنِ يَعْدُو، وَتبتى يَتْدِفِعُ وَرَاءَهُ يُرِيدُ اللَّحَاقَ بِهِ. فَجَرى سامى وَرَاءهما، حَتى وَصلا إلى الحُقولِ المجاورةِ، حَيثُ وَقفَ الأَرْنبُ الكبيرُ، وَأَدرَكَهُ تبتى ثمَّ سامى. وَهنا التفتَ الأَرنبُ الكبيرُ إلى سامى، وَقَالَ له: «يَعِزُّ عَلَىَّ ياسامى أَنْ آخُذَ صديقَكَ تبتى منكَ، فإننا نَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّهُ وهو يُحِبُّكَ. وَلَكِنَّ تبتىَ لَيسَ أَرْنَبًا كما تَظُنُّ، بلْ هوَ مَلاَكٌ كان قد نُفِىَ إلى مَمْلكةِ الأَرانبِ لإِفْشَائِهِ سرًّا منْ أَسْرَارِنَا. وَلَمَّا عَلِمَتْ أَمِيرَتُنَا أَنَّهُ قَدْ عَاشَ بَينَ بَنِى الإِنسانِ سَنَةً كاملةً، مَحْبوبًا منَ الجميعِ مِن غيرِ أَن يَذْكُرَ لِأَحَدٍ أَنهُ مَلاَكٌ، عَفَتْ عنهُ، وَبَعَثَتْنِى لِأُعِيدَهُ إلى وطنِنا العزيز. وَإِذا أَرَدْتَ التَّأَكُّدَ مِنْ ذٰلِكَ، فاحْضُرْ معنا لِتُشَاهِدَ كَيفَ نَحْتَفِلُ باستقبالِهِ».

وكادَ سامى لا يُصدِّقُ ما يَسْمَعُ، وأَرادَ أَن يتأَكَّدَ مِن صِحَّةِ ما يقولهُ الأَرنبُ الكبيرُ، فقال لهُ: «نَعَمْ أُرِيدُ أَن أَذهبَ معَكما إلى بلادِ الملائكةِ، فإنى لَمْ أَرَ مَلاَكًا طولَ حَياتى». فطَلَبَ منهُ الأَرنبُ الكبيرُ أَن يُغْمِضَ عينيهِ، فلمَّا فَعلَ شَعَرَ بِزَلْزَلةٍ تحتَ قَدَمَيْهِ، ففَتَحَ عَيْنَيْهِ، وإذا بِهِ فى عالَمٍ غريبٍ — الأَرضُ كلُّها خضراء، والسماءُ صَفْراءُ ذهبيَّةٌ، والأَشجارُ حمراءُ تَتَدَلَّى منها الأَزهارُ مِن كلِّ لَوْنٍ. ورأى صفوفًا مِن أُناسٍ أَجسامُهُمْ رقيقةٌ لهم أَجنحةٌ بَيضاءُ كأَجنحةِ الفَرَاشِ، عُيونُهم ساحِرةٌ وَوُجوهُهُمْ جميلةٌ مُضيئةٌ. وكان بَيْنَ الصُّفوفِ فِرْقَةُ الموسيقى، وبجانبها فِرْقَةُ الأَناشيدِ تُغَنِّى على الموسيقى بِصَوْتٍ شَجِىٍّ. ومع الفِرقتَيْنِ راقصاتٌ جميلاتٌ يَرْقُصْنَ فى الهواءِ.

حفلة استقبال تبتى

وَوَجَدَ سامى نَفْسَهُ بجانبِ مَلَكٍ جميلٍ، يَرْتَدِى ملابسَ منَ الحريرِ المُزَرْكَشِ بالذهبِ والماسِ، ولهُ

أيضاً جناحانِ جميلانِ . فقالَ عليهِ سامى ، وقالَ لهُ : « أينَ
[illegible]
فقد عُدتُ إلى بلادِى الجميلةِ . فكَمْ كُنتُ أشتاقُ إليها ، وكَمْ كُنتُ أودُّ أنْ أُحدِّثَكَ عنها ، لكنِّى لَمْ أكُنْ أجسُرُ على ذلك خوفاً مِنْ أنْ أُعاقَبَ مَرَّةً أخرى على إفشاءِ السِّرِّ .

انظرْ ! ها هِىَ أميرَتُنا قد حضَرَتْ ! » وعلى حينِ فُجاءةٍ ، اعتدلَ كلُّ مَنْ فى المكانِ ، وظهَرَتْ أميرةُ الملائكةِ فى حُلَّةٍ مَلاَكِيَّةٍ بديعةٍ ، تحْمِلُ فى يدِها صَوْلَجاناً مُضيئاً ، وخلْفَها الحاشيةُ والخدَمُ . وتقدَّمَ تيتى وسامى نحوَها ، وانحنَيا احتراماً ، فحيَّتْهُما ، ثمَّ قالتْ لسامى : « أشكرُ لكَ عطْفَكَ على تيتى طولَ العامِ . وأظنُّكَ الآنَ قد فهِمْتَ السِّرَّ فى ذكائِهِ ، وقُدْرَتِهِ على الكتابةِ بالسُّوَرِ ، ومهارَتِهِ
[illegible]
ثمَّ أمَرَتْهُما بالجلوسِ بجوارِها ، وأعلنَتْ افتتاحَ (المهْرَجانِ) . وكانَ (مهْرَجاناً) فخْماً ، لَمْ يَرَ سامى مِثْلَهُ فى حياتِهِ .

ولمَّا انتهَى المهْرَجانُ وَدَّعَ سامى صَديقَهُ وَداعاً حارًّا ، وهوَ يَكادُ يَبْكى من الحُزْنِ ، واستأذَنَ الأميرةَ فى الانصرافِ . فلمَّا رأَتْ علاماتِ الحُزْنِ بادِيَةً عليهِ قالتْ لهُ : « لاتحْزَنْ ياسامى . سأُرْسِلُ لكَ فى المُسْتَقْبَلِ مَنْ يُسَلِّيكَ ، ويُخفِّفُ عنكَ أَلَمَ الفراقِ » . ثمَّ طلَبَتْ منهُ أنْ يُغْمِضَ عينيهِ . فلمَّا فعَلَ ذلك ، شعَرَ بزَلْزَلَةٍ تحتَ قدَمَيْهِ ، ففَتَحَ عينَيْهِ ، فوَجَدَ نفْسَهُ على بابِ مَنزِلِهِ .

لمـــــاذا ؟

لمـاذا تتصافح ؟

إذا قابَلْتَ صديقاً حميماً ، وأردْتَ مُصافَحَتَهُ مدَدْتَ له يدَكَ اليُمْنَى ، ومَدَّ هولكَ يدَهُ اليُمْنَى كذلك ، ثم يَقْبِضُ أحدُكُما عَلَى يَدِ الآخَرِ ، ويهُزُّها .

وهذه العادةُ قديمةٌ جدًّا ، يَرْجِعُ تاريخُها إلى قُرونٍ مَضَتْ . وكانَ السَّبَبُ فى هذه التَّحِيَّةِ هامًّا جدًّا ، فمُعْظَمُ النُّبَلاءِ والأشرافِ كانُوا دائماً يَحْمِلُونَ سيوفَهُمْ بجانِبِهِمْ ، وكثيراً ما كان يَقْتُلُ الرَّجُلُ الآخَرَ بسَيْفِهِ غَدْرًا ، بعدَ أنْ يُلْهِيَهُ الحديثُ . واليَدُ اليُمْنَى ، كما تَعْلَمُ هى اليَدُ التى تُسْتَعْمَلُ فى القَبْضِ على السَّيْفِ . ولذلك كانَ إذا تقابَلَ شخصانِ مَدَّ كلٌّ منهما يَدَهُ اليُمْنَى للآخَرِ علامةً للمُسالَمَةِ ، ثمَّ يَقْبِضُ كلٌّ منهما على يَدِ زَميلِهِ ، حتَّى لايَسْتَعْمِلَ سَيْفَهُ فُجاءةً .

ثمَّ جرَتِ العادةُ بعد ذلك بتَقْديمِ اليَدِ اليُمْنَى رَمْزاً للصَّداقةِ والمُسالَمَةِ والإخْلاصِ .